

٧٠ تفسير سورة الأحزاب | من الآية ٤٣ إلى ٦٣ | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله - 00:00:02

فكان لطيفا خبيرا. ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات الخاشعين والخاشعات. والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما - 00:00:22

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ومن يعص الله ورسوله فقد ضللا مبينا. واذ تقول للذي انعم الله عليهم - 00:01:22

وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشاه فلما قضى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناك لكي لا يكون على المؤمنين حرجا في ازواج ادعياءهم اذا - 00:01:52

اذا قضوا منهن وترا. وكان امر الله مفعولا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول الله جل وعلا - 00:02:32

لامهات المؤمنين واذكرن ما يتلى في بيوتكن من الله والحكمة يذكرهن الله جل وعلا بهذه النعمة العظيمة وهو انه اختارهن زوجات لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكنا في بيوته وكان يتلو فيه صلى الله عليه واله - 00:03:02

وسلم القرآن والسنة. فايات الله المراد بها القرآن. والحكمة المراد بها السنة والسنة والسنة وحي كما ان القرآن وحي. كما قال جل وعلا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. فالسنة كذلك وحي. فالحل وعلا يذكر امهات - 00:03:32

المؤمنين بهذه المنة العظيمة وهذه المنحة الكريمة وهو انه اختارهن زوجات لنبيه صلى الله عليه واله وسلم ورسوله الذي ينزل عليه القرآن وينطق بالسنة والحكمة فقال جل وعلا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة. قال السعدي او قبل - 00:04:03

قال ابن كثير رحمه الله قال ولهذا قال جل وعلا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة. اي اعملن بما نزل بما نزل الله على رسوله في بيوتكن من الكتاب والسنة. قاله قتادة وغير واحد. واذكرن هذه النعمة التي - 00:04:32

بخصوص خصوصتنا بها او التي خصكن الله بها من بين الناس ان الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس. وعائشة بنت الصديق اولاهن بهذه النعمة واحظاهن بهذه الغنيمة واخصهن من هذه الرحمة العظيمة فانه لم ينزل على رسول الله فانه لم ينزل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:05:00

الوحي في فراش امرأة سواها. كما نص على ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويعني بذلك الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه وفيه لا تؤذيني في عائشة فان الوحي لم يأتي - 00:05:37

وانا في في ثوب امرأة الا عائشة وهذه خصيصة لها نزل عليه الوحي وهو على فراشها. رضي الله عنها وارضاهها. ثم قال ابن كثير قال بعض العلماء لانه لم يتزوج بكرا سواها. ولم ولم ينم معها - 00:06:04

رجل في فراشها سواه فناسب ان تخصص بهذه المزية وان تفرد بهذه الرتبة العلية ويقول ابن جرير واذكرنا نعمة الله عليكم بان جعلكن في بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة فاشكرن لله على ذلك واحمدنه ان الله كان لطيفا خبيرا - 00:06:31

اذا لطف بكن اذ جعلكن في البيوت التي تتلى فيها آيات الله والحكمة وهي السنة خبيرا بكن اذ اختاركن لرسوله ازواجا وقال قتادة

واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة؟ قال يمتن عليهن بذلك - 00:07:05

إذا هذا هو معنى الآية واذكرنا وهذا تذكير لهن ليتذكرن ويتعظن ويعرفن قدر هذه النعمة العظيمة ان الله جل وعلا جعلهن أزواج خاتم رسله الله عليه واله وسلم وافضل الرسل وجعلهن ايضا يتنزل الوحي في بيوتهن - 00:07:35

فيسمعن القرآن ويسمعن السنة وهذا من لطف الله بهن ولهذا ختم الآية بقوله ان الله كان لطيفا خبيرا لطيفا يلطف بعباده ومن ذلك لطفه بامهات المؤمنين. في اختيارهن أزواجا لرسول - 00:08:04

صلى الله عليه وسلم وخبيرا عليهما ببواطن الامور وعليم بصلاحيهن ان يكن زوجات له. صلى الله عليه واله وسلم. وعليم بخيريتهن وخبير بذلك ولهذا اصطفاهن واجتباهن ان يكن زوجات لرسوله صلى الله عليه واله وسلم - 00:08:32

ثم قال جل وعلا ان المسلمين والمسلمات ان والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ما حاصله او قاله قال يعني ما ملخصه انه قال هذا دليل على ان الاسلام غير الايمان - 00:09:02

وهذا من الامور التي قد تشكل فانه جاء في بعض النصوص ذكر الاسلام وذكر الايمان. في وقت واحد في نص واحد. وفي بعض النصوص يأتي ذكر الاسلام او الايمان وتذكر فيه الصفات التي - 00:09:40

تذكر في الصنف الآخر ولهذا احسن ما احسن ما قيل في ذلك هو ما قرره اهل العلم ان الاسلام والايمان اذا اجتمع افترقا واذا افترقا اجتمعا فاذا اجتمعا في نص واحد - 00:10:06

افترقا في الدلالة كما هنا. فهنا ذكر المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات فالمسلمين الاشارة هنا الى الاعمال الظاهرة وهي اركان الاسلام الخمسة فهؤلاء يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويطيعون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون رمضان ويحجون البيت - 00:10:27

الحرام من استطاع اليه سبيلا والايمان يشمل اركان الايمان الستة وهي الامور الباطنة والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر وهذا يدل عليه حديث جبريل لما جاء جبريل - 00:10:53

حديث البخاري وغيره واسند ركبيته الى ركبتي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال اخبرني ما الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان - 00:11:19

حج البيت ان استطعت اليه سبيلا. فقالوا صدقت قالوا فاجبنا له يسأله ويصدق. ثم قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وذكر اركان الايمان الستة فهنا في نص واحد جاء ذكر الاسلام والايمان ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما. فالاسلام للاعمال - 00:11:41

ظاهرة لابد المسلم ان ينطق بالشهادتين ويسمع ويظهر ذلك ولا بد ايضا ان يصلي ويظهر ذلك عليه ولا بد ان يزكي ماله ويظهر ذلك. خاصة الفقراء والمساكين ويصوم رمضان ويحج البيت ان استطاع اليه سبيلا فهذه اعمال ظاهرة ولا بد منها. واما الايمان فهو للامور الباطنة - 00:12:08

وهو ان يعتقد من داخل قلبه مصدقا مقرا بان الله هو ربه ويؤمن بالله جل وعلا. ويؤمن بكتبه ورسله وملائكته وهذا اعتقاد باطني. لان المنافقين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله - 00:12:38

كانوا يخرجوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد. يخرجون معه في بعض الغزوات. لكنهم في الباطن غير مقرين ولا مصدقين هذا فقط باللسن. ولهذا قال الله جل وعلا عنهم في اهل النفاق الاعتقاد - 00:13:06

قال عنهم انهم في الدرك الاسفل من النار. ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. نسأل الله العافية والسلامة اذا لابد ان يجمع الانسان بين الاسلام والايمان بين الاعمال الظاهرة والاعمال الباطنة - 00:13:28

وهي الاعتقاد الصحيح الجازم يعتقد الانسان من قلبه مع الاقرار يصدق ويقر معتقدا لذلك لا مراثيا بان الله ربه ويؤمن بالملائكة والكتب والرسل وبقية اركان الايمان لكن في حديث وفد عبد القيس في في مسلم وغيره ان - 00:13:47

انهم جاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني امركم باربعة وانهاكم عن اربع امركم بالايمان. اتدرون ما الايمان ان تشهد ان لا اله

الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتوا الزكاة وتصوموا رمضان - [00:14:15](#)

الخمس من المغنم. اذا ذكر اركان الاسلام في حديث جبريل قال اخبرني عن الاسلام فذكر اركان الاسلام الخمسة. وهنا قال لهؤلاء الصحابة لو فد عبد القيس اتدرون ما الايمان؟ فذكر اربعة من اركان - [00:14:40](#)

اركان الاسلام لكن هنا في حديث وفد عبد القيس ذكر الامام وحده. فيشمل الايمان والاسلام يشمل الاعمال الظاهرة والباطنة كذلك اذا ذكر الاسلام وحده ان الدين عند الله الاسلام فهو يشمل الاعمال - [00:15:00](#)

الظاهرة والباطنة ولهذا لما قالت الاعراب امنا انكر الله جل وعلا عليهم ذلك قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فانكر عليهم دعوى الايمان - [00:15:21](#)

لماذا؟ لانهم اسلموا في الظاهر. بداية الاسلام ما استقر الامام في قلوبهم. فقال الله عز وجل لا تقولوا اسلمنا. لا تقولوا امنا قولوا اسلمنا استسلمنا في الظاهر لكن في الباطن لما - [00:15:44](#)

تفعلوا اذا هذه الاية تصلح دليلا لهذه المسألة وهو ان الايمان والاسلام اذا اجتمعا في نص واحد افترقا في الدلالة فالاسلام للاعمال الظاهرة والايمان للاعمال الباطنة. وان افترقا فذكر احدهما - [00:16:00](#)

وحده في النص فانه يشمل الاعمال الظاهرة والباطنة. هذا احسن ما قيل جمعا بين النصوص يقول ابن كثير رحمه الله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات دليل على ان الايمان غير الاسلام وهو - [00:16:20](#)

منه لقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وفي الصحيحين لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. فسلبه الايمان ولا يلزم من ذلك كفر - [00:16:51](#)

باجماع المسلمين فدل على انه اخص منه كما قررناه في اول شرح البخاري الحديث واضح الدلالة. النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. لكن اهل العلم ما يكفرون الزاني - [00:17:11](#)

اذا لم يكن مستحلا له اذا زنا وهو شهوة نفس وغلبة الشيطان ما يخرج من ملة الاسلام لكن لا يقال مؤمن لان عنده فسق ارتكب كبيرة من الكبائر. ولهذا وجهوا الحديث لا يزرزان حين يزني وهو مؤمن يعني وهو مؤمن كامل الايمان - [00:17:29](#)

لكنه مسلم. وقال الشيخ السعدي رحمه الله ان المسلمين والمسلمات هذا في الشرائع الظاهرة. والمعنى انهم قائمين بها. والمؤمنون المؤمنات قال هذا في الامور الباطنة من عقائد القلب واعماله قال والقائتين والقائتات - [00:17:53](#)

اه قبل ذلك اورد ابن كثير بعض الاحاديث وهذا يعني مما يتميز به هذا التفسير المبارك انه يجمع الى كلام الله جل وعلا ذكر الادلة من السنة. فقال قال الامام احمد - [00:18:25](#)

وساق بسنده عن عبدالرحمن بن شعبة قال ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم تقول قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا لا يذكر في القرآن كما يذكر الرجال. قالت فلم يرعني منه ذات يوم الا ونداؤه - [00:18:45](#)

وعلى المنبر يعني نادى الناس اجتمعوا قالت وانا اسرح شعري فللفت شعري ثم خرجت الى حجرة من حجر بيتي فجعلت سمعي عند الجريد جريد السقف يعني انها دنت وقربت كانت اقرب شيء الى جهة النبي صلى الله عليه وسلم طبعاً الجدار - [00:19:15](#)

قولوا بينها وبينه لكن تسمع قالت فجعلت سمعي عند الجريد فاذا هو يقول عند المنبر يا ايها ان الله يقول ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى اخر الاية. وهكذا رواه النسائي وابن جرير - [00:19:46](#)

من حديث عبدالواحد ابن زياد به مثله وذكر طريقا اخرى ايضا عن ام سلمة عند النسائي وهو عند النسائي في الكبرى عن ام سلمة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ما لي اسمع الرجال يذكرون في القرآن والنساء لا يذكرن فانزل الله ان - [00:20:06](#)

المسلمين والمسلمات. واورد ايضا اثار عن ام سلمة وعن غيرها وهي عن ابن عباس ان بعض المسلمين قلنا هذا نزلت هذه الاية لكن والله اعلم ان هذا لا يعتبر سبب نزول. لانهن قلنا هذا هو ولم يقلن انه فنزل - [00:20:32](#)

في الحال لكن تكرر هذا من بعضهن فنزلت هذه الايات والقاعدة ان الله جل وعلا اذا خاطب الرجال او امرهم او نهاهم فان النساء تبع لهم ولكن في بعض الاحيان يفرد النساء بالذكر - [00:21:02](#)

وذلك لبيان أهمية الامر او لعله كما قال في سورة النساء وللنساء نصيب مما اكتسبن لانهم كانوا في الجاهلية لا يورثون النساء. فنص على ذكرهن لبيان اصلتهن في الميراث مثل الرجال. وفق ما شرعه الله جل وعلا - [00:21:29](#)

ايضا نهى النساء عن السخرية ولا نساء من نساء. قالوا لكثرة السخرية في النساء. النساء يكثر فيهن السفرة من بعضهن البعض. فخصهن بالذكر للتأكيد على تحريم هذا الامر. في حقهن - [00:22:08](#)

لانه يكثر فيهن. فالحاصل ان الله جل وعلا كثيرا ما يذكر الرجال والنساء تبع لهم. لكنه احيانا ان يشيروا ويذكروا النساء كما في هذه الاية. وليس في هذا احتقار للمرأة ابدأ - [00:22:38](#)

ان النساء شقائق الرجال. لكن امر القوامة هو في الرجال. هذا خلق الله فضل الله الرجال على النساء وجعل فيهم النبوة والامامة. وجلى عليهم الجهاد دون النساء. امور معروفة في محلها. قال قال جل وعلا ان المسلمين - [00:22:58](#)

والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات. قال حافظ ابن كثير القانتات القنوت هو في سكون هي الطاعة في سكون. وقال غيره القنوت هو هو الطاعة مع الخضوع. وقال اخرون القنوت هو الطاعة - [00:23:32](#)

مع الديمومة على ذلك ولزومه. كما وصف الله ابراهيم انه كان قانتا يعني خاضعا مطيعا لله مقيم على ذلك. وليس معنى ذلك ما يفعله بعض بعضهم يتقي الله احيانا ثم يعصي وينهمك في المعاصي حصل ان هذا صفة اخبار اخبار - [00:24:02](#)

وهو متضمن للمدح لاصحاب هذه الصفات وهو ايضا متضمن للاتصاف بهذه الصفات. كن كذلك يا الله كن قانتا خاضعا لله مستمرا على طاعته متذلا له. قال جل وعلا والقانطين والقانتات. قال ابن كثير القنوت هو الطاعة في سكون - [00:24:32](#)

واستدل بقوله امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. ولعل ابن كثير يريدون السكون كما جاء في بعض الروايات التي اوردها الطبري انه الركود. لكن ليس معنى السكون - [00:25:02](#)

هو عدم الحركة لان الذي يقوم في الليل يصلي. ليس ساكنا. بل يقف ويركع ويسجد لكن لعله يريد بالسكون هنا يعني الطمأنينة والركود والثبات على والله اعلم. قال وقال تعالى وله من في - [00:25:22](#)

والارض كل له قانتون. يا مريم اقنطي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين. وقال وقوموا لله قانتين هذه كلها في الحقيقة ادلة تدل على ان المراد بالقنوط هو الطاعة. والخضوع لله والمداومة على ذلك والثبات عليه - [00:25:52](#)

قال ابن كثير فالاسلام بعده مرتبة يرتقي اليها ثم القنوت عنهما كلام جميل. يقول اول اول ما بدأ الله به الاسلام. ان المسلمين والمسلمات. هذي مرتبة. ثم تقي المسلم بعد الاسلام الى مرتبة الايمان. لان الايمان اخص من الاسلام - [00:26:12](#)

ثم يثمر ذلك عنده القنوت لله جل وعلا يثمر عنده القنوت. والخضوع لله جل وعلا. ثم قال والصادقين والصادقات هذا في والي فان الصدق خصلة محمودة. ولهذا كان بعض الصحابة لم يجرب عليه كذبة لا في الجاهلية ولا في الاسلام - [00:26:38](#)

وهو علامة على الايمان كما ان الكذب اماراة على النفاق ومن صدق نجا ثم اورد الحديث في الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة واياكم - [00:27:10](#)

والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا - [00:27:30](#)

اذا كما قدمنا هذه الصفات وان كان الله اخبر بها عن عباده المؤمنين لكن هي مستلزمة للحث على الاتصاف بها. فكن صادقا يا عبد الله كن من الصادقين. كما قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - [00:27:50](#)

والصدق منجاة والانسان اذا صدق كان صادقا وصار يتحرى الصدق في كلامه فانه يكتب عند الله صديقا. واما اذا كان يكذب او يتحرى الكذب يكسب عند الله كذابا والكذب يهدي الى النار نعوذ بالله الى الفجور والفجور يهدي الى النار - [00:28:15](#)

ولهذا الكذب ورد الاستثناء في بعض الاشياء في الحديث الصحيح لا يحل الكذب الا في ثلاثة في الاصلاح بين الناس وفي الحرب وكذب الرجل على امرأته والمرأة على زوجها بنطاق ظيق اذا - [00:28:47](#)

الامور وخشي مفسدة اعظم يسير اليه او تصير هي اليه ولا يكون هذا طريقة المرأة مع زوجها والزوج مع امرأته كما هو حال كثير من

الناس. هو يتعامل معها بالكذب ويتعامل كذلك. هذه خصلة - 00:29:08

ذميمة وايضا ما في كذبة بيضاء وكذبة سودا كما يقول بعضهم. يقول هذه كذبة بيضاء. الكذب كله اسود لا يجوز والنبي صلى الله عليه وسلم ما كذب وما قال الا حقا. صلى الله عليه وسلم. ولذلك - 00:29:28

الزم نفسك بالصدق تجد ثمرة ذلك. والاشكال ان المجتمع احيانا يربي الانسان على الكذب بل قد تجد في تربيتنا لابنائنا ما يؤدي الى هذا وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة دعت ابنة لها. وأشارت بيدها يعني كان معي شيء اريد ان اعطيه - 00:29:54 فجاءت اليها فلما جاءت اليها فتحت يداها واذا فيها ثمرة فاعطتها اياها قال اما انك ولم تفعلي لك كتبت عند الله كذبة. ماذا نصنع الان؟ نقول للطفل تعال اعطيك الجوال. تعال واعطيك المفتاح - 00:30:24

تعال اعطيك كذا. فاذا جاءه رد المفتاح في جيبه وامسك الطفل. هذه التربية على الكذب ولذلك هو يصبح ما يثق فيك وهو يفعل هذا الفعل لان الطفل في الصغر يتربى بالتربية - 00:30:44

بالافعال ربما اكثر منه في الكلام. ينبغي للانسان ان يكون صادقا ويؤدب ابنائه ويعودهم على الصدق الصدق واذا ارى منهم كذبا يؤدبه على الكذب. حتى ينشأ صادقا قال والصابرين والصابرات هذه سجية - 00:31:04

الاثبات يقول ابن كثير هذه سجية الاثبات وهي الصبر على المصائب. والعلم بان المقدور كائن لا محالة وتلقي ذلك بالصبر والثبات. وانما الصبر عند الصدمة الاولى اي اصعبه في اول وهلة - 00:31:31

اول مرة ثم ما بعده اسهل منه وهو صدق السيئة وثباتها. نعم الصبر شأنه عظيم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. الصبر عرفه العلماء بانه حبس على طاعة الله وعن معصية الله وعلى اقدار الله المؤلمة - 00:31:51

التي تقع بك ولهذا حرم النبي صلى الله عليه وسلم لطم الخدود عند المصائب وشق الجيوب والنياحة لانه تدل على عدم الصبر. يعبر بهذه الامور. الصبر يقتضي ان الا يقول الا ما يرضي الله. قل انا لله وانا اليه راجعون - 00:32:24

ويصبر نعم لا يلزم من الصبر انه لا يبكي مثلا يجوز ان يبكي الانسان خاصة اذا غلبته عينه اذا فقد عزيزا عليك كولد او اخ او صديق او غير ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم بكى على - 00:32:53

فقال وقال صلى الله عليه وسلم وحديث البخاري قال ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وانا لفراقك يا ابراهيم لمحزونون ولا نقول الا ما يرضي ربنا. صلى الله عليه وسلم. القدوة. فاصبر. اصبر على قضاء الله وقدره - 00:33:13

واعلم انه ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصيبك. رفعت الاقلام وجفت الصحف لان الله جل وعلا لما خلق القلم قال له اكتب قال وماذا اكتب - 00:33:38

قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فجرى القلم بالمقادير وذلك قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة فالذي يقع في الان لنا او لغيرنا وقبل الان وما وبعد الان هذا كله بقضاء وقدر - 00:33:58

قد فرغ منه ولهذا الايمان بالقدر يقوي الانسان ويثبتته اصبر واحتسب وابشر بالخير فان الصبر مفتاح الفرج والنصوص في هذا كثيرة جدا منها قول النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطي احد عطاء بعد ايمان بالله افضل من الصبر - 00:34:19

ويقول عمر كما في البخاري يقول الفاروق رضي الله عنه وجدنا خير عيشنا بالصبر ما تصلح هذه الحياة الا بالصبر. لو لم تصبر على نفسك انت التي بين جنبيك لتركت كثيرا من اوامر الله. لكن تصبر وتصابر - 00:34:51

تصبر على طاعة الله. النفس ما تريد انك تستيقظ. الفجر او اخر الليل تذهب تتوضأ وتصلي وتترك الفراش الوزير وتذهب الى المسجد تصلي مع الناس تريد تستمر في النوم فتصبر على طاعة الله - 00:35:22

النفس تريد مشتتهات تصبر عن معاصي الله. تحل بك الاقدار والمصائب فاصبر وابشر بالخير فان الله لا يضيع عمل عامل منكم ابدا قال والخاصعين والخاصعات. الخشوع هو السكون والطمأنينة. والتؤدة والوقار والتواضع - 00:35:43

والحامل عليه الخوف من الله. ومراقبته اعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك والخشوع ليس فقط في الظاهر خشوع في الظاهر وفي الباطن والاهم الذي في الباطن - 00:36:19

خشوع القلب وخضوعه لله. لان قد يظهر بعض الناس الخشوع في هيئته العامة وفي لباسه وفي مشي وهو منطوي على غير ذلك. فاشجع لله. وتذلل له. خاصم في الصلاة. ولهذا يقول - [00:36:45](#)

الشيخ السعدي في قوله والخاصعين والخاصعات قال الخاصعين في جميع احوالهم خصوصا في عبادات خصوصا في صلواتهم. لان الله قد اثنى عليهم في ذلك. قد افلح المؤمنون الذين هم في - [00:37:13](#)

تيم خاشعون. قال والمتصدقين والمتصدقات الصدقة هي الاحسان الى الناس المحاويج الضعفاء الذين لا كسب لهم ولا كاسب. يعطون من فضول الاموال طاعة لله واحسانا الى خلقه وقد ثبت في الصحيحين سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. فذكر منهم رجل تصدق بصدقة - [00:37:33](#)

فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. وفي الحديث الاخر والصدقة تطفئ بطيئة كما يطفئ الماء النار. والاحاديث في الحث على عليها كثيرة جدا لها موضع بذاته. هذه من ميزات - [00:38:03](#)

هذا التفسير انه يحشد نصوص السنة عند المواضع او عند الايات التي لها علاقة بذلك والصدقة منها ما هو فرض والزكاة مثلا ومنها ما هو نفل فهؤلاء قائمون بالامرين جميعا. ولهذا يقول العلامة ابن سعدي والمتصدق - [00:38:23](#)

قيل والمتصدقات قال فرضا ونفلا يتصدقون يخرجون ما وجب عليهم وكان واجبا. وايضا يتطوعون نافلة لان هذا دليل على صدق الايمان ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان. برهان على ايش؟ هالايمان - [00:38:53](#)

ما دام يخرج ماله الذي الاصل ان الانسان لحب الخير لشديد وتحبون المال جما هي طبيعة الانسان. فيجود به ابتغاء وجه الله هذا لصدق الايمان. اما اذا كان رأيا هذا امر اخر - [00:39:18](#)

فالحاصل ان هذه من صفات المؤمنين وكما قدمنا اخبار يقتضي الامر اي كونوا من المتصدقين. وكونوا وكن ايها النساء من المتصدقات. انفقوا وقد ذكرنا مرارا وتكرارا ولا بأس ان نشير الى بعضه ان الصدقة شأنها عظيم - [00:39:41](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخاري اتقوا النار ولو بشق تمرة. ما لاحد عذر. يقول والله انا فقير يا اخي ما عندي شي ما عندك حبة تمر واحدة؟ ما اظن عندنا فقير ما يملك تمر الان. ريال واحد يأتيك بعشرة - [00:40:05](#)

عشر تمرات او اكثر لا تنسى نصيبك يا عبد الله. هكذا الانسان في هذه الحياة يسعى. يضرب بكل باب من ابواب الخير بسهم الصلاة باب الصيام باب الصدقة باب صلة الرحم باب ذكر الله وهكذا هذا من اسباب النجاة - [00:40:25](#)

بعد رحمة الله جل وعلا. وايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة حينما تدنو الشمس من رؤوس الخلائق قدر ميل. صاحب الصدقة تظله صدقته. قدم لنفسك يا عبد الله. قدم - [00:40:48](#)

ولا تحقرن من المعروف شيئا. وما يدريك؟ قد يكون هذه التمرة التي اعطيتها مفتاقا محتاجا اليها وانت نفسك تطمع فيها اصلا فجدت بها تكون سببا في دخولك الجنة وسببا في نجاتك من النار - [00:41:11](#)

قال جل وعلا والصائمين والصائمات. قال ابن كثير في الحديث الذي رواه ابن ماجة والصوم زكاة البدن اي تزكيه وتطهره وتنقيه من الاخلاق الرديئة طبعها وشرعا. الاخلاط الرديئة يعني ما يخالط الشيء السليم سواء كان في البدن في الصحة او ايضا في الصفات -

[00:41:31](#)

والاخلاق التي يتصف بها المؤمن قد يتصف بصفات اخرى رديئة. والحديث في سنده ضعف لكن يغني عنها الحديث الاخر او احاديث كثيرة ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم والصيام جنة يستجن بها العبد من النار. جنة. ما معنى جنة - [00:42:01](#)

الدرع الذي يوضع في الحرب من الحديد على صدر الانسان. حتى ما تصل اليه الرماح قيام جنة جاء في هذا الحديث جنة من النار. يجنك ويقيك ويسترك من اصابة النار لك - [00:42:31](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم صيام شهر الصبر وهو رمضان وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن وحر الصدر ما هو حر الصدر؟ غله حقه وساوسه. ما يخلو الانسان من شيء من هذا. فصيام رمضان وثلاثة ايام من كل شهر تذهب - [00:42:51](#)

كهذا فالحديث الاخر صيامه ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر هذا فضل من الله ما يثقل عليك انك صم ثلاث ايام من ثلاثين يوم. لكن

ثلاثة ايام وسبعة وعشرين او ستة وعشرين يوم مفطر. قليل ولا - [00:43:21](#)

الصيام قليل ثلاثة مقابل سبعة وعشرين قليل. لكن قال النبي صلى الله عليه وسلم او قال الله عز الحسن نعم من جاء بالحسن الذي فله عشر امثاله. والنبي صلى الله عليه وسلم قال الحسنة بعشر امثاله. فصيام رمضان بثلاث - [00:43:41](#)
مئة يوم وصيام ستة من شوال بشهرين هذي ثلاث مئة وستين اذا كل ثلاثة ايام اليوم بعشرة. فثلاث ايام ثلاثين يوما. انت ما صمت الا ثلاثة ايام. لكن الجواد الكريم الرحمن الرحيم - [00:44:01](#)

كتبك عنده صائما الشهر كله. وهكذا فهم ابو ذر. لما جاءه ضيف وقدم له ابو ذر طعاما فقال لابي ذر كل معي قال اني صائم. فاكل الرجل فلما فرغ من الطعام - [00:44:21](#)

بدأ ابو ذر يأكل فقال الست تقول لي بانك صائم؟ قال نعم. سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر. وقد صمت ثلاثة ايام. من حيث الصيام صمت. فانا الان حكمي حكم الصائم - [00:44:42](#)
هذا تفضل الله علي به ان اكل لا تنسى يا عبد الله سهام الخير هذه لا تنسى اضرب من كل سهم بما تستطيع لا شك ان الانسان قد يكون بعض الامور - [00:45:02](#)

له فيها اكثر من غيرها لكن صيام ثلاثة ايام من كل شهر ما يشق عليك وهي افضلها ايام البيض لكن لو شقت عليك ايام البيض صم اليوم الاول ولا الثاني واليوم الرابع عشر والخامس عشر ويوم سبعة وعشرين فرقها ما في بأس - [00:45:18](#)
لكن لا تترك باب الصيام. قال قال ابن كثير قال اذ ابن جبير من صام رمضان وثلاثة ايام من كل شهر دخل في قوله والصائمين والصائمات. ولما كان الصوم من اكبر العون - [00:45:38](#)

الا كسر الشهوة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحسن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء. ناسب ان يذكر بعده والحافظين فزوجهم - [00:45:58](#)
حافظات هذه مناسبة ابن كثير رحمه الله ما يهمل المناسبات لكن لا يكثر منها اكثارا لكن يذكر اللي جاء وجه المناسبة وهنا كانه يقول ما المناسبة بين ذكري الحافظين فزوجهم والحافظات بعد قوله والصائمين والصائمات - [00:46:18](#)
قال لان الصيام يكسر الشهوة فناسب ان يذكر بعدها والحافظين فزوجهم والحافظات وهذا الحديث فعليه بالصيام فانه له وجاء فيه الرد على اولئك الذين يقولون انه يجوز الاستمنا باليد او العادة السرية - [00:46:38](#)

او ما يسمى بالعادة السرية. فنقول هذا فهم سقيم. الله جل وعلا يقول والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايماهم فانهم غير ملومين. العادة السرية ليست - [00:47:06](#)

في الزوجة وليست في ملك اليمين. شيء زائد. وصاحبه معتدل. والدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يستطع الباءة يعني ما استطاع ما وجد مهرا يتزوج به ماذا قال له؟ قال يستعمل العادة السرية؟ قال لا عليه بالصيام لماذا - [00:47:26](#)
قال فانه له وجاء. الوجاء من وجاء يجأ اذا قطع الشيء. الصيام قاطع للشهوة. لكن ما هو من اول تصوم وتقول خلاص ذهبت عني الشهوة يحتاج ان تصوم تكثر من الصيام تضعف عند الانسان كنت اعرف شخصا من طلاب العلم - [00:47:46](#)
اول ما ابتداء طلب العلم صار يكثر الصيام. يصوم يوم ويفطر يوم ثم بعد ذلك عزف عن الزواج. قال ما اريد زواج. فاشتكى كلمني والده ان اكله فجئت فكلمته فغضب علي. قال هذا ايش؟ امر يخصني. قلت له انت فوق الشرع والا تحته؟ قال لا تحتسب -

[00:48:06](#)

تري قلت الرسول صلى الله عليه وسلم قال تزوجوا الله امر بالنكاح في كتابه والنبي امرك بالزواج قال واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فتكلمت معه ثم اصطحبته معي مرارا ثم فتح الله عليه وتزوج انجب ذرية لكن لما - [00:48:31](#)
فكان يصوم سبحان الله اذهب اثر الشهوة منه مرة ما بقي عنده عزم الا يتزوج ابدا هذا مصداق حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الصيام وجاء لكن بعض الشباب يصوم يوم يومين او ثلاثة او اربعة يقول ما في فائدة لا في فائدة واصل الصيام - [00:48:54](#)
وبعدين طبعاً ما يجوز صيام الايام متتالية غير رمضان او الايام البيض؟ صيام النفل المطلق يصوم يوم ويفطر يوم والحمد لله

فالحاصل ان العادة ما يسمى بالعادة السرية حرام ومن الاعتداء ولا تجوز في الشرع كما ذكرنا النصوص - [00:49:12](#) وايضا ذكر اهل الاختصاص ان الذين يستعملونه ويكثرون منها يصابون بامراض عديدة منها العقم قد يصاب بالعقم نسأل الله العافية. او يصاب بما يسمى بالسيلان او غير ذلك. ولهذا الالتزام بالشريعة - [00:49:32](#)

نجاة في الدنيا وفي الآخرة. وكل شيء بينه الله لنا. في كتابه او في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الحادثة تقاس على النصوص ويعرف حكمها منها. وهكذا ذكر علماء الاسلام. قال جل - [00:49:52](#)

على اه والذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال ابن كثير قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي وساق بسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ايقظ الرجل امرأته من الليل فصليا ركعتي كتبنا تلك الليلة من الذاكرين - [00:50:12](#)

الله كثيرا والذاكرات ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وصححه الالباني في صحيح ابي داود والذاكرين الله يعني المراد بذكر الله هو ان يتكلم بكلام يذكر ربه فيه فاوله واعظمه قراءة القرآن. والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار. وحلق الذكر - [00:50:40](#)

وتعليم العلم ومدارسة العلم هذا كله من ذكر الله. فكثر من ذكر الله وابشر كم يشتكي من الناس اليوم؟ يقول انا في ضيق في الصدر عندي هم عندي حزن عندي خوف الحياة مرة بالنسبة لي. نقول الحل موجود بس اقبل عليه. الا بذكر الله تطمئن - [00:51:10](#)

القلوب؟ بلى والله تطمئن ولكن تأمل قال والذاكرين الله كثيرا ما هو ذكر قليل لان المسلم لابد ان يذكر ربه يا اخوان في اليوم والليلة ان تذكر ربك في الصلاة - [00:51:40](#)

والتهليل بعد الصلاة وفي اذكار الصباح وفي اذكار المساء لابد تذكر الله لكن الذي جاء التوصية به الذكر الكثير يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا هنا قال والذاكرين الله كثيرا واورد المؤلف هذا الحديث واورد جملة من الاحاديث وسيورد غيرها ونذكر هذه الاحاديث - [00:52:00](#)

يعني عظمها وفضلها وهي مما يعني يحث المسلم وهذه هذه هي فائدة مجالس الذكر الانسان يسمع ما قال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة فيعمل بها وينتفع بها. ولهذا اورد ابن كثير - [00:52:27](#)

جملة من الاحاديث منها ما رواه الامام احمد والترمذي من حديث ابن في عهد عند الراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي العباد - [00:52:49](#)

درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات. قال قلت يا رسول الله ومن الغاز في سبيل الله؟ ومن الغازي يعني افضل الذي يذكر الله افضل حتى من الغازي في سبيل الله قال لو ظرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر - [00:53:09](#)

اقتضب دما لكان الذاكرون لله لكان الذاكرون الله افضل منه. والحديث فيه ضعف لكن معناه صحيح وله شواهد فقد جاء في الحديث الصحيح عند ابن ابي الدنيا والبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:53:29](#)

قال ما من شيء انجى من عذاب الله من ذكر الله. قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطعه وجمع ابن القيم رحمه الله بين الاحاديث التي تدل على فضل الجهاد والاحاديث التي تدل على فضل الذكر. وقال ان اجتمعا - [00:53:49](#)

مجاهد كثير الذكر الله فهذا افضل الاحوال لكن الذي يذكر الله ويكثر من ذكر الله اذا قارناه بالمجاهد الذي لا يذكر الله فالذاكر الله افضل المكثر من ذكر الله. هذا جمع لطيف بين النصوص. ثم اورد المؤلف ما رواه - [00:54:13](#)

الامام احمد مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فأتى على جمدان وجمد ان جبل قالوا على بعد ليلة من المدينة في المسافة القديمة - [00:54:40](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جمدان سيروا فقد سبق المفردون. قالوا وما المفردون؟ يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا ثم قال اللهم اغفر للملحقين الحديث سبق المفردون من هم الذاكرون الله كثيرا - [00:54:58](#)

ثم اورد ايضا ما رواه الامام احمد سبق ان ذكرنا له شاهدا سنده حسن عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل ادمي عملا قط انجى له من عذاب الله من - [00:55:21](#)

ذكر الله اكثروا من ذكر الله يا عباد الله حتى تنجوا من عذابه. ثم اورد ما رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجة بسند صحيح كما قال العلامة الالماني عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم؟ وازكاها - [00:55:39](#)

اعند مليكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق خير من ان تنفق الذهب والفضة وخير من ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضرب رقابكم. الجهاد في سبيل الله. قالوا بلى يا رسول الله. ما هذا العمل - [00:56:01](#)

قال ذكر الله. ذكر الله يا اخوان من ميسر الجهاد يحتاج مشقة. الصلاة تحتاج مشقة الطواف يحتاج مشقة السعي يحتاج مشقة مع الذكر اذكر ربك ولو كنت نائما على ظهرك - [00:56:29](#)

يذكر الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. سبحان الله لاحظوا بهذا تتبين لك سماحة هذه الشريعة وتيسيرها ورحمة الله بالخلق رحمة الله بعباده المسلمين يسر لهم الاعمال قيمة التي ينالون بها الدرجات - [00:56:54](#)

الكبيرة وتكون سعادة لهم وهي ميسرة لان حركة اللسان اللسان اخف شيء ان يتحرك في ابن ادم. حركة اللسان اخف من حركة اليد افرك لسانك بذكر الله جل وعلا. ومما اورده ابن كثير آ - [00:57:14](#)

ما رواه الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم او ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي المجاهدين اعظم اجرا يا رسول الله قال اكثرهم لله ذكرا. قال فاي الصائمين اكثر اجرا؟ قال اكثرهم لله ذكرا. ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج - [00:57:36](#)

والصدقة كل ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرهم لله ذكرا؟ فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ذهب الذاكرون بكل خير فقالوا يا رسول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل والحديث سنده ضعف - [00:57:59](#)

لكن لكثير من جملة شواهد ودلائل تدل على انه على صحة ذلك ثم قال جل وعلا اعد الله لهم عظيم. اعد الله لهم هذا فائدة اظمار الكلام. يعني ذكر المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات. والخاشعين والخاشعين - [00:58:15](#)

وذكر جملة صفات قال اعد لهم لهؤلاء كلهم اعد لهم مغفرة اي لذنوبهم واجرا عظيما لا يقدر قدره الا الله وهو الجنة. وما فيها من النعيم. فهذه الصفات الزمها يا عبد الله فانها سببا لمغفرة الذنوب وسببا للحصول على الاجر العظيم الذي لا - [00:58:45](#)

ايقدر قدره الا الله وهو دخول الجنة وما اعده الله فيها لعباده المؤمنين. ولهذا يقول ابن كثير قال وقوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما. اي هيا لهم اي هيا لهم منه لذنوبهم - [00:59:17](#)

مغفرة واجرا عظيما وهو الجنة والابني الشيخ ابن سعد كلاما نحو ذلك لكنه يعني فيه زيادة تفصيل يعني قال اي لهؤلاء الموصوفين بتلك الصفات الجميلة والمناقب الجليلة التي هي ما بين اعتقادات - [00:59:38](#)

واعمال قلوب واعمال جوارح واقوال لسان ونفع متعد وقاصر وما بين افعال الخير وترك الشر الذي من قام بهن فقد قام بالدين كله. ظاهره ظاهره وباطنه بالاسلام والايمان والاحسان فهي صفات عظيمة ثم قال جل وعلا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله - [01:00:07](#)

وامرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ما كان. قال الطبري ما معناه ما كان اي لم يكن لمؤمن بالله ورسوله ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله في انفسهم قضاء ان يتخيروا من امرهم غير الذي قضى فيهم. ويخالف امر الله وامر رسوله - [01:00:37](#)

فيصوهما نعم هذا ما كان لهم ذلك. ويقول الشوكاني وما كان لمؤمن ولا مؤمنة؟ قال ما صح ولا استقام لرجل ولا امرأة من المؤمنين ان يفعلوا ذلك ثم قال ولفظوا ما كان وما ينبغي ونحوهما معناه المنع والحظر - [01:01:04](#)

من الشيء والاخبار بانه لا يحل ان يكون شرعا. ويقول السعدي في تفسيره اي لا ينبغي ولا يليق ممن اتصف بالايمان الا الاسراع في مرضاة الله ورسوله والهرب من سخط الله ورسوله وامتنال امره - [01:01:30](#)

واجتناب نهيهما واجتناب نهيهما اي نعم ما كان لمؤمن ولا مؤمنة ان كان مؤمنا حقا او مؤمنة حقا اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة والخيرة بمعنى التخير - [01:01:50](#)

بمعنى التخير قال الشوكاني الخيرة هي التخير كالطيرة من كالتطير من الطيارة الخيارة مثل الطيارة والمراد بها التخير او التطير. يعني ليس لك حق انك تختار اذا جاءك حكم الله في امر من تقول انا اختار - [01:02:09](#)

ولا اختار غيره ما كان لك ذلك. ليس لك خيار وهذا يدل عليه آيات كثيرة. منها قوله جل وعلا وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا ومنها قوله جل وعلا - [01:02:36](#)

انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا ما في خلونا ننظر في امر الله وقال جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا - [01:03:00](#)

فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. اذا هذه الآية ما كان اي ما ينبغي ولا يصح ولا يجوز لمؤمن ان كان مؤمنا حقا ولا لمؤمنة ان كانت مؤمنة حقا - [01:03:20](#)

اذا قضى الله ورسوله امرا وشرع شرعا ان يكون لهم الخيرة الاختيار بين فعله وتركه. لا بل يجب ان يفعله ولا خيار له في ذلك هذا مقتضى الايمان وقد ذكروا لذلك بعض الاسباب اوردها ابن كثير وان كانت في الحقيقة لا تخلو من ضعف كلها - [01:03:41](#)

كلها لا تخلو من ضعفي ولكن لا مانع ان نشير الى شيء منها وان كان الذي يظهر ان الآية انها اخبار يعني ابتدائي لان العلماء يقولون القرآن اما سببي واما ابتدائي سببي ان له سبب لنزوله واما ابتدائي الله ابتداء في بيان هذا الحكم - [01:04:05](#)

من غير ان يكون هناك سبب فالحق شرع هذا الامر. فمما ذكره ابن كثير لكنه من رواية العوفي عن ابن عباس قال ابن عباس الآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ليخطب على فتاة زيد ابن حارثة - [01:04:27](#)

فدخل على زينب بنت جحش الاسدية فخطبها فقالت لست مناكحتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل فانكحيه قالت يا رسول الله اوامر نفسي فيبينما هما يتحادثان انزل الله هذه الآية على رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى - [01:04:48](#)

الله ورسوله امرا الآية. قالت قد رضيته لي منكحا يا رسول الله. قال نعم. قد رضيته لي انت. يا رسول الله قال نعم قالت اذا لا اعصي رسول الله قد انكحته نفسي - [01:05:08](#)

واورد له طريقا اخرى او له عدة طرق وايضا اورد جاء عن زيد عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انها نزلت في ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط - [01:05:25](#)

وكانت اول من هجر من النساء بعد صلح الحديبية فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم قال قد قبلت فزوجها زيد ابن حارثة يعني والله اعلم بعد فراقه زينب فسقطت هي واخوها وقال انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها فزوجنا عبده -

[01:05:38](#)

قال فنزل القرآن وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا الى اخر الآية قال ثم ذكر كلاما لكن ايضا كل هذه الآثار لا تخلو من ضعف ولكن لو صحت فهي داخلة في هذا لا شك لان هذا من امر الرسول اذا اشار بامر انكحي فلان تزوجي فلان هذا من امر

الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يجب - [01:05:57](#)

ان يطاع ثم اورد المؤلف يعني قصتين فيهما شيء من العبرة وان كان الحقيقة ليس ظاهرا التزام يعني وجه العلاقة بينهما وبين هذه الآية فمنها ما رواه الامام احمد بسند صحيح على شرط الشيخين - [01:06:19](#)

آ عن انس قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم على جليبيب امرأة من الانصار الى ابيها. فقال حتى استأمر امها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا قال فانطلق الرجل الى امرأته فذكر ذلك لها فقالت لا هاء الله ذا اي لا والله ما يصير هذا - [01:06:38](#)

ما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا جليبيبا وقد منعناه من وقد منعناها من فلان وفلان. قال فلان وفلان افضل من جليبيب ما زوجناه قال والجارية في سترها تسمع ابنتهم المخطوبة في سترها تسمع كلامهم - [01:07:00](#)

قال فانطلق الرجل يريد ان يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ما يريدونه. فقالت الجارية اتريدون ان تردوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره؟ ان كان قد - [01:07:18](#)

لكم فانكحوه قال فكأنها جلت عن ابويها جلة المشكلة وقال صدقت. فذهب ابوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنت رضىت. قال ان كنت رضىته فقد رضىناه. قال فاني قد رضىته. قال فزوجها - [01:07:28](#)

ثم فزع اهل المدينة فركب جليبيب فوجدوه قد قتل وحوله ناس من المشركين قد قتلهم. قال انس فلقد رأيته وانها لمن انفق بيت في المدينة يعني زوجها بعد ان تزوجها جاء المدينة فزع كان شجاعا ففر وقتل سبعة من العدو - [01:07:44](#)
ثم قتله الثامن بعد ذلك صارت زوجته من انفق النساء. كل يرغب ان يتزوج بزوجة جليبيب يعني فكان خيرا لها في الدنيا وفي الآخرة ثم اورد ايضا ما يشهد له عند الامام احمد - [01:08:03](#)

عن ابي برزة ان جليبيب كان اه يعني كان امرأ يدخل على النساء فقلت لامرأتي لا يدخلن عليكم جليبيب. جليبيب فانه ان دخل عليكن لافعلن ولا افعلن. قال وكانت الانصار اذا كان لاحدهم ايم - [01:08:20](#)
لم يزوجها حتى يعلم حتى يعلم. هل لنبي الله صلى الله عليه وسلم فيها حاجة ام لا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار زوجني ابنتك قال نعم وكرامة يا رسول الله. ونعمة ونعمة عين هذي كرامة ونعمة عين لي. فقال اني لست اريدها لنفسني. قال فلمن يا رسول الله - [01:08:39](#)

قال لجليبيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشاور امها فاتي امها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله يخطب ابنتك فقالت نعم ونعمة عين. فقال انه ليس يخطبها لنفسه انما يخطبها لجليبيب. فقالت اجليبيبيب - [01:08:59](#)
اني اجليبيب اني وقالوا هذه الكلمة يعني معناتها الانكار والاستحقار لهذا الرجل عند العرب لال عمر الله لا نزوجه. قال فلما اراد ان يقوم ليأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره بما قالت امها. قالت الجارية من - [01:09:18](#)

من خطبني اليكم؟ فاخبرتها امها قالت اتردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره؟ ادفعوا ادفعوني اليه. فانه لم فانه لن يظيعني فانطلق ابوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شأنك بها فزوجها جليبيب من؟ قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة له - [01:09:36](#)

فلما افاء الله عليه قال لاصحابه هل تفقدون من احد؟ قالوا نفقد فلانا ونفقد فلانا. قال انظروا هل تفقدون من احد؟ قالوا لا. قال لكنني افقد جليبيب قال فاطلبوه في القتلى فطلبوه ووجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه. فقالوا يا رسول الله ها هو ذا الى جنب سبعة قد - [01:09:57](#)

لهم ثم قتلوه. فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتل سبعة وقتلوه هذا مني وانا منه. مرتين او ثلاثة ثم وضعه رسول الله سلم على ساعديه وحفر له ما له سرير الا ساعد النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم وضعه في قبره ولم يذكر انه غسله رضي الله عنه قال ثابت - [01:10:17](#)

فما كان في الانصار ايم انفق منها. يعني انفق من زوجته. كل يريد ان يتزوجها وحدث اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ثابتا هل تعلم ما دعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال لها فقال اللهم صب عليها الخير صبا ولا تجعل عيشها كدا - [01:10:39](#)
الى اخر كلامه واخرج الامام مسلم جزءا منه واخر الاية يقول الله عز وجل ما نعم ومن يعصي الله ورسوله والله اعلم - [01:10:57](#)